على اسرائيل الاستعداد لاحتمال امتلاك ايران للسلاح الذري بالتخلي عن سياسة غموضها النووي لتنتقل لسياسة الردع الظاهر

■ الاستنتاج الذي يجب على اسرائيل ان تستنتجه من التجربة الذرية التي نفذتها كوريا الشمالية، هو أنه يجب الاستعداد سريعا قدر المستطاع في وجه ايران المزودة بسلاح ذري، لا لأن كوريا الشمالية ستنقل التقنية والمعلومات الذرية الى ايران، بل لأنه اذا لم يقرر رئيس الولايات المتحدة أن يهاجم المنشآت الذرية الكورية، فستكمل ايران تطوير القنبلة. ولما كانت احتمالات الهجوم العسكري الامريكي على كوريا الشمالية معدومة، فان على اسرائيل ان تصوغ سياستها الذرية المستقبلية وافتراضها الأساسي هو وجود سلاح ذري في حوزة حكم الملالي في المستقبل غير البعيد.

التفجير الذري تحت الارض في كوريا الشمالية هو المسمار الأخير في نعش منع انتشار السلاح الذري. يُسجل الفشل في منع حصول كوريا الشمالية على السلاح الذري على اسم بيل كلينتون وجورج بوش. فشل كلينتون عندما امتنع عن الرد بصرامة على نقض الاتفاق الذي وقع مع حاكم كوريا الشمالية، والذي وعد هذا في اطاره بوقف تطوير السلاح الذري. أما بوش، الذي شمل كوريا الشمالية في «محور الشر»، فاكتفى في 2003 بتصريح فحواه أن الولايات المتحدة لن «تتحمل» كوريا الشمالية ذات القدرة الذرية، ونقل علاج محاولات وقف برنامجها الذري الى دبلوماسيين والى «محادثات الست» التي لا غاية لها.

يشبه شكل العلاقات بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية بقدر كبير تلك التي بين الولايات المتحدة وايران. وكما أن المحادثات الدبلوماسية لم تُفض الى وقف البرنامج الذري لكوريا الشمالية، فانها لن تفضي ايضا الى وقف البرنامج الايراني. وكما أن كوريا الشمالية استعملت الشرعية التي منحها إياها ميثاق منع انتشار السلاح الذري NPT، الى أن قررت التحلل منه ـ فان الايرانيين ايضا يعملون تحت غطاء هذا الميثاق. تبين مرة اخرى أن الدولة المصممة على الحصول على السلاح الذري ستنجح في ذلك، وأن عضويتها في الـ NPT لن تُغير شيئا. لا يُغير من الامر شيئا أن تُفرض عقوبات على كوريا الشمالية، أو اذا أجريت معها مفاوضات لتقييد تطوير قوتها الذرية، لأن الرسالة الى ايران قد أُرسلت. يمكن استكمال تطوير القنبلة وأن تدفع عن ذلك ثمنا منخفضا اذا دفعت أصلا. لهذا، كلما سارع مقرر السياسة في تل ابيب الى التسليم لايران الذرية سيكون الأمر حسنا.

وذلك لأن صياغة السياسة في وجه عدم ذي قدرة ذرية لا تتطلب التزود فقط بنظم قتال ضرورية، بل صياغة أدوات تفكير جديدة ايضا، وتغييرا تاما للاستراتيجية وإشراك الجمهور في العملية. أحد المخاوف هي ان التجربة الذرية لكوريا الشمالية وآثارها قد تفضي الى التضييق على زعماء اسرائيل ليُجيزوا هجوما عسكريا على المنشآت الذرية في ايران، في قصد الى وقف البرنامج الايراني. سيكون ذلك خطأ استراتيجيا كبيرا، لأنه لا يوجد ما يكفي من المعلومات الاستخبارية عن المنشآت الذرية الايرانية، والجزء الأكبر منها مدفون في الارض عميقا. قد تُلخص نتيجة هجوم اسرائيلي بوقف البرنامج لعدد ضئيل من الاشهر فقط.

على اسرائيل ان تستمر في محاولة إقناع الجماعة الدولية بأن ايران الذرية تعرض العالم الحر كله للخطر، وان تأمل أن تُتخذ نحوها اجراءات صارمة. السبيل المجدية الوحيدة هي عملية عسكرية امريكية. القوة الجوية الامريكية قادرة على مهاجمة أهداف في ايران مرة بعد مرة ولمدة طويلة، وان ترهق الايرانيين بذلك وتسبب وقف برنامجهم الذري لوقت طويل.

لكن للأسف الشديد احتمالات الهجوم العسكري الامريكي على ايران ليست عالية وهكذا نعود مرة اخرى الى الحاجة الى الاستعداد بازاء ايران الذرية. يجب أن يشتمل هذا الاستعداد على تغيير جوهري للسياسة الذرية الاسرائيلية. ترك الردع الغامض والانتقال الى الردع الذري الواضح. تدل التجربة في فترة الحرب الباردة على أن ردعا كهذا فقط قد يمنع استعمال العدو للسلاح الذري، وذلك على التخصيص بازاء حقيقة أنه لا يمكن تطوير وسائل دفاعية ذات جدوى في وجه السلاح الذري. لا دفاع سلبيا (ملاجىء) ولا فعالا (صاروخ حيتس). يجب ان يتم هذا التغيير بتنسيق سلفا وبموافقة الامريكيين. من المحتمل ان نفترض أنه يوجد في واشنطن استعداد لتمكين اسرائيل من التخلي عن الغموض اذا أصبح تهديدها ذريا. على اسرائيل أن تستغل الغضب الذي تثيره كوريا الشمالية في هذه الايام لكي تُقدم التغيير المحتوم لسياستها الذرية.

رؤوبين بدهتسور
كاتب دائم في الصحيفة
(هآرتس) 2006/10/12

يحاول استغلال ضائقتهم من اجل محاولة تجنيدهم كمتعاونين

الشاباك يمنع الفلسطينيين من العلاج الطبي بصورة منهجية

■ «الشاباك» يتبع سياسة منهجية لمنع دخول المرضى الفلسطينيين الى اسرائيل من اجل العلاج الطبي. هذا ما تدعيه رابطة «اطباء من اجل حقوق الانسان» في تقرير جديد صدر عنها. الرابطة تدعي أن هناك منعا عشوائيا للعلاج الذي يكون بعضه ملحا احيانا ومنقذا للحياة. في حالات كثيرة يتبع جهاز الأمن العام «الشاباك» اسلوب «الرفض منذ البداية»، وبعد ممارسة الضغوط القانونية فقط يعيد النظر في موقفه. «الشاباك» يقول ردا على ذلك انه يوازن بين الاحتياجات الأمنية وبين حقوق الانسان، ويذكر بأن التنظيمات الارهابية تحاول استغلال المرضى الفلسطينيين من اجل العمليات الارهابية.

التقرير الذي وصلت نسخة منه الى صحيفة «هآرتس» يتحدث عن ان «الشاباك» هو المقرر النهائي وصاحب حق النقض «الفيتو» في كل طلب يتقدم به مريض فلسطيني للدخول لاسرائيل من اجل العلاج الطبي. نفس الشيء ينطبق ايضا على طلبات الخروج من المناطق الى الخارج عبر المعابر الحدودية الموجودة تحت الرقابة الاسرائيلية.

طلبات كثيرة تُجابه بالرفض بحجة أن صاحب الطلب هو شخص «محظور من الدخول» وأنه يشكل خطرا على أمن الدولة، مع أن المنع يتم في حالات قليلة فقط بناء على معلومات محددة حول صاحب الطلب واحيانا يعتمد «الشاباك» على صورة معيارية عامة للمخربين.

تحليل الردود السلبية التي وردت من «الشاباك» على الطلبات أوصل مُعدي التقرير الى الاستنتاج بأن «الشاباك» يستخدم معايير عامة لرفض الطلبات: عمر صاحب الطلب، الوضع الأسري (الأعزب والمتزوج من دون اولاد يتعرض للرفض على الاغلب)، الماضي الأمني (السجناء السابقون حتى بمخالفات متقادمة)، الخشية من عمليات انتقامية (من أصيب أفراد عائلته على يد الجيش الاسرائيلي)، الطلاب (بحجة أن الجامعات هي «دفيئات للارهاب»)، ومرضى الايدز بسبب الوصمة التي يعانون منها في المجتمع الفلسطيني الامر الذي قد يدفعهم الى تنفيذ عمليات «لتطهير» اسمهم.

الرابطة ترى في استخدام هذه المعايير عقابا جماعيا، وتذكر أن حجب العلاج في البلاد عن الفلسطينيين هو خرق لحقوق الانسان. منع بعض المرضى من العلاج يعتبر بمثابة حكم بالاعدام. صحيح أن الصلاحيات الصحية والطبية في المناطق انتقلت الى أيدي السلطة الفلسطينية في اطار اتفاق غزة اريحا عام 1994، ولكن السلطة لا تملك القدرة على تلبية الاحتياجات الطبية للسكان فعليا، لذلك تقوم بتوجيه عدد كبير من المرضى الى اسرائيل أو الدول العربية.

على حد قول الرابطة يلزم القانون الدولي والمواثيق التي وقعت عليها اسرائيل بالاستجابة للاحتياجات الطبية لسكان المناطق. اسرائيل لا تعترف بالتزاماتها القانونية المترتبة على ذلك، إلا انها تستجيب لجزء من الطلبات «لاعتبارات انسانية» على أن يتحمل الجانب الفلسطيني النفقات المالية المترتبة على ذلك.

«الشاباك» ليس مستعدا لتوفير الموارد والقوى البشرية للتحقيق والفحص التفصيلي للطلبات حسب تقرير الرابطة، لذلك تقوم برفضها تلقائيا. مقدم الطلب لا يعرف أبدا ما هو السبب التفصيلي للرفض، وليس هناك توثيق مكشوف ومدون من اجل الاستئناف، والكثيرون الذين يُرفض طلبهم (من قبل الادارة المدنية من اجل «الشاباك») لا يعرفون بالمرة أن بامكانهم الاستئناف. النتيجة: مئات آلاف الطلبات المرفوضة. أما اغلبية من يتوجهون الى الرابطة طلبا للمساعدة فتُستجاب طلباتهم على الاغلب من خلال اتفاقية مع جهاز الأمن أو من خلال القضاء. عندما تتوجه الرابطة الى محكمة العدل العليا تميل النيابة العامة للدولة الى الاستجابة للطلب قبل بدء الاجراءات القانونية حتى تحول دون حدوث سابقة قانونية ملزمة. وفي تلك الحالات التي تتمسك فيها الدولة بالرفض يقبل القضاة موقفها بعد أن تضع أمامهم معلومات وأدلة أمنية لا يعرف الملتمس ومن يمثلونه طبيعتها أو مضمونها.

مُعدو تقرير رابطة اطباء من اجل حقوق الانسان يوصون بتغيير سياسة التصاريح من أساسها. «الشاباك» حسب رأيهم «يختبئ وراء غموض مضمون»، الامر الذي يتيح له السيطرة اللانهائية والتي تجد محكمة العدل العليا ايضا صعوبة في وضع حد لها. منع المرضى من العلاج هو تعذيب حسب رأيهم، لذلك يدعون الدولة لاجراء فحص تفصيلي لطلبات المرض ومنع الرفض بسبب وجود صاحب الطلب ضمن قائمة «المحظورين من الدخول» فقط.

الرابطة توصي بالغاء حق الفيتو الذي يتمتع به «الشاباك» واعطاء الصلاحية في المسائل الخلافية لطرف طبي اختصاصي، كما تطلب وضع أنظمة رقابة خارجية على قرارات «الشاباك» ونشر انظمة واضحة ومعللة لتصنيف «الممنوعين لاسباب أمنية».

التقرير يتطرق ايضا لظاهرة اخرى: استغلال ضائقة المرضى من خلال «الشاباك» من اجل محاولة تجنيدهم كمتعاونين. في حالات عديدة ادعى أن المرضى قد استدعوا لاجراء محادثة مع المخابرات واشترط حصولهم على العلاج بموافقتهم على الادلاء بمعلومات استخبارية حول أقاربهم المطلوبين.

«الشاباك» رد على ذلك بالقول ان سياسته توازن بين الحاجات الأمنية وبين الحفاظ على حقوق الانسان. وذكر باستغلال الفلسطينيين للتصاريح الطبية من اجل تنفيذ العمليات، وحالة وفاء بص من غزة التي خططت لعملية في مستشفى سوروكا بعد أن دخلته للعلاج بطلب من فتح، هي مثال بارز على ذلك. وفاء اعتقلت وهي تحمل حزاما ناسفا عند حاجز ايرز.

«الشاباك» يذكر أن سياسته تخضع للرقابة القانونية، وانه يدرس كل طلب على حدة ويسعى للحصول على بدائل علاجية لمن يُمنعون لاسباب أمنية.

عاموس هرئيل
كاتب في الصحيفة
(هآرتس) 2006/10/12

فلسطينيون يبرزون بطاقاتهم عند حاجز لقوات الاحتلال الاسرائيلي القريب من مدينة نابلس

لن أقوم بتسليم المخالفين لقوانين الاقامة

سياسة اسرائيل الخانقة للفلسطينيين هي التي تخلق الارهاب

■ في عدد آب (اغسطس) ـ ايلول (سبتمبر) من مجلة «وقت الكرمة»، المجلة التي يصدرها الحي السكني الذي أقطن فيه في القدس، توجه الينا سكان الحي طالبين منا أن نكون يقظين متنبهين، وان نعلم الحرس المدني بـ «المقيمين غير القانونيين» الذين يختبئون في الليل في مواقع البناء أو في المخازن الموجودة في المباني السكنية «من دون علم سكانها». أنا أود التوجه من خلال هذه الرسالة المفتوحة الى محرري تلك المجلة والى الحرس المدني، وخصوصا الى سكان حارتي، بأنني علمت شخصيا بوجود الكثيرين من أولئك «المقيمين غير القانونيين»، وأنني لم أقم بتسليمهم عندما علمت انهم ينامون على مقربة من المكان، وأنا لا أنوي ايضا القيام بذلك في المستقبل. على العكس تماما، سأقدم لهم المساعدة كلما استطعت الى ذلك سبيلا: من خلال الشراب والطعام أو توفير المكان للاختباء ايضا عندما يأتي المفتشون للمكان، الى أن يزول الخطر.

هؤلاء الاشخاص الذي سيدوا منزلي هنا، ومنازل الكثيرين منا هم في اغلبهم أرباب لأسر كبيرة من أحياء وقرى محيط القدس، وليست لديهم وسيلة اخرى لجلب الخبز والملابس لاطفالهم ـ هكذا بكل بساطة ـ إلا من خلال العمل في اسرائيل. أما دولة اسرائيل المسؤولة عن وضعهم الاقتصادي فقد أقدمت على فرض حصار وطوق شرير واستبدادي خانق عليهم، هذا الطوق الذي يشتد يوما بعد يوم. لذلك يستيقظ هؤلاء الاشخاص في ساعات الفجر الحالكة ويسلكون طرقا ليست بطرق قاصدين القدس حيث يتعرضون الى للانزلاق والاصابات ويقعون في قبضة الجنود احيانا متعرضين للضرب المبرح. أما من يجتازون العقبات والعوائق منهم فيصلون مع الفجر الى المباني لكسب رزقهم، ومن اجل رفاهنا ورغد عيشنا.

زرت منازل عدد من هؤلاء العمال، ولم اشاهد هناك مخربين وانما رأيت اطفالا ونساء وثلاجات فارغة خاوية. وعلى الحواجز شاهدت الاهانات والمضايقات وغلظة القلب والاحتقار والعجرفة التي يتصرف بها الكثير من الجنود الشبان نحو النساء والناس الذين يرغبون في كسب عيشهم والذين يبحثون عن طرق للوصول الى اماكن العمل والعلاج الطبي والزيارات لدى الأقارب. لقد شاهدت هذه الامور بأم عيني مرات كثيرة، وليست لدي كلمات حتى أصف بها مدى الخجل والخزي والحماقة ايضا، حماقتنا نحن لا هم.

كل كلمة في هذه العجالة القصيرة التي تحدثت فيها عن الوضع الانساني الذي لا يطاق على مسافة كيلومترات قليلة عن حارتنا الجميلة، هي حقيقة راسخة، وما هي إلا غيض قليل من فيض الواقع الذي يحيط بنا. أنا أطلب من محرري صحيفة (حارتنا) الذين توجهوا الينا طالبين منا أن ننشي بهؤلاء الناس وأطلب منهم أن يعبروا عن رأيهم فيما وصفته وأن ينشروا ندائي المعاكس لسكان الحي: اذا فكّروا مرتين قبل أن تُقدموا على الاتصال بالشرطة وارسال عامل الى المعتقل، ومن هناك للسجن لاشهر طويلة احيانا ليعود الى اطفاله بعدها بيدين فارغتين. أنتم لا تدافعون عنا بذلك من الارهاب، وانما تضيفون لبنة اخرى الى اليأس الذي قد يتمخض عن المزيد من الارهاب وتشعباته.

انا مستعد للدفاع عن كل حملة اخلاقية أو قانونية قلتها عن رفضي تسليم «المقيمين غير القانونيين»، أي العمال، أي بني البشر.

ايلانة هيرمان
محررة ومترجمة وكاتبة من سكان حي رمات بيت هكيرم في القدس
(هآرتس) 2006/10/12

وزيرة الخارجية الامريكية تود نسيان زيارتها الأخيرة الى الشرق الاوسط لانها لم تحقق فيها شيئا تقريبا

■ تريد كوندوليزا رايس بالتأكيد ان تنسى رحلتها الأخيرة الى الشرق الاوسط. انتظرتها في محطتها الاولى، جدة، عاصفة سياسية من الداخل: ففي كتاب جديد نشر في الولايات المتحدة يزعم الصحافي المعروف بوب وود وورد، ان رئيس السي.آي إيه جورج تينيت. حذر رايس آنذاك، قبل الهجمة الارهابية على البرجين التوأمين في نيويورك بثلاثة اشهر، من ان القاعدة توشك ان تنفذ عملية ارهابية كبيرة في القارة الامريكية. تجاهلت رايس التي كانت آنذاك مستشارة الأمن القومي التحذيرات نهائيا.

ربما كانت رايس تستطيع التخلص من هذا الوضع غير المفرح، لولا ان استغلت مؤتمرها الصحافي في السعودية لتُلمح الى ان تينيت قد كذب، لتعلم بعد ذلك ان هذه الاقوال أجازها ناطق البيت الابيض، واذا لم يكن هذا كافيا، ففي ذلك الوقت على الخصوص هاجت في واشنطن فضيحة حول مشاركة عضو كونغرس جمهوري في اعمال اغتصاب.

عززت القضيتان عند مُحادثي رايس الاحساس بأن الادارة الجمهورية، المختلة أصلا، بسبب التورط في العراق، توشك أن تفقد أكثريتها على الأقل في واحد من المجلسين، وهو شيء سيمس في الجملة بصلاحيتها هي.

كان الهدف الرئيسي لرايس من رحلتها ان تنشئ شبه كتلة غير رسمية من الحكومات العربية السنية المعتدلة في وجه ايران الشيعية، التي ارتفعت مكانتها في المنطقة على أثر ما شوهد نصرا لحزب الله في حرب لبنان الثانية. لكن تبين سريعا جدا لوزيرة الخارجية ان المرشحات للانضمام الى المبادرة الامريكية لديها نوايا مغايرة. لا يعني ذلك أن الحكام العرب الذي يُعدون حلفاء للولايات المتحدة لا يقلقهم كثيرا الخطر الشيعي والتهديد النووي الايراني. لكنهم كما أبلغوا رايس لا ينوون أن يواجهوا علنا حكومات أو حركات عربية اخرى، وأنهم غير مستعدين بالتأكيد لأي اعلان في شأن ايران. وعموما، كانت المشكلات كلها ستُحل لو كانت امريكا عملت في جعل النزاع العربي الاسرائيلي يستقر (أي: أن تضغط على اسرائيل) وينبغي أن تساعد أبو مازن في هذه الاثناء.

بُحث الموضوع الايراني، وينبغي أن نفترض أنه كان بسذاجة أكبر في زيارة رايس الى تل ابيب ـ وهنا ايضا أثير مطلب مساعدة أبو مازن «المعتدل». يبدو أن رايس قد طلبت، وربما يكون ذلك تحت الانطباع الصادم للجدار المُبهم الذي وجدته في العواصم العربية، من اسرائيل أن تفتح المعابر الى قطاع غزة، وأن تطلق سراح مخربين وأن تحوّل اموالا.

رد الحكومة في هذه المرحلة ليس واضحا، لكن تُسمع فيها اصوات فحواها أنه توجد حاجة الى المضي نحو الفلسطينيين، ولو جزئيا، لئلا نصل الى اصطدام وجها لوجه مع رايس. لكن لا يجب أن يوهم أحد نفسه بأن فتح المعابر وتحرير الاموال سيساعدان لا أبو مازن فقط، بل حكومة حماس المنهارة ايضا، وقد يمهدان الطريق لاقامة حكومة وحدة فلسطينية على حسب مخطط الجهات التي نقشت على رايتها القضاء على اسرائيل. شخصت رايس من اسرائيل لزيارة «غير مخطط لها» للعراق. منعها خلل في طائرتها من ان تشارك في لندن في النقاش المهم لوزراء خارجية اعضاء مجلس الأمن بالاضافة الى المانيا في موضوع الذرة الايراني. وهي في الحقيقة رحلة كانت رايس تفضل بالتأكيد ألا تُجرى.

كونداليزا رايس

زلمان شوفال
كاتب في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2006/10/12

تغيير طريقة الحكم في اسرائيل تحول في الايام الأخيرة الى وسيلة ناجحة لتحويل اهتمام الجمهور عن المشاكل الحقيقية

■ يبدو ان الانتخابات في اسرائيل لا تنتهي في أي مرة، وفي كل لحظة يكون السياسيون مستعدين لاجراء مفاوضات ائتلافية جديدة، ولننس ذلك البرنامج السياسي الذي ساروا فيه نحو الانتخابات، ولعقد تحالفات لم يكن هدفها الوحيد إلا إطالة عمر الحكومة الحالية. وزراء الحكومة يمضون ساعات طويلة في البرامج الاذاعية الملة حيث يظهرون كمحللين للوقائع وذلك بدلا من محاولة تحسين هذا الواقع وهذا البث الذي أوكلت اليهم مهمة اصلاحه، حتى إن كان للحكومة اغلبية قليلة تستند الى 67 عضو كنيست، ورئيس الوزراء مشغولا طول الوقت في محاولة غير مفهومة لتوسيعها، ومن الصعب رؤية ما الفائدة من الربط بين حزبين (العمل واسرائيل بيتنا) حيث لا يوجد بينهما قاسم مشترك لا في المجال السياسي ولا الاجتماعي.

من الواضح جدا أن هدف هذا التوسيع ليس له أي هدف إلا إطالة عمر الحكومة لتحسين أدائها. نصف سنة مرت بعد الانتخابات تحول فيها حزب كديما الى حزب مصالحة لا أكثر لايجاد مكان حول طاولة الحكومة، بعد أن كان البند الأساسي في برنامجه ـ الانسحاب أحادي الجانب ـ أزيح عن جدول الاعمال، وقد أصبح هذا الحزب مجرد أداة فارغة، لذلك أصبح مؤهلا للانضمام الى أي حزب، بل مع كل الاحزاب.

ان الادعاء بأن توسيع الحكومة يستهدف خلق نوع من الاستقرار ليس إلا مجرد ادعاء فارغ، لأن حكومة دون برنامج ولا خطة هي حكومة غير مستقرة، بل انها تريد الاستحواذ فقط، لان الاستقرار يعتبر طريقا لبلورة سياسة حين تكون هناك سياسة يريدون تنفيذها، وبفقدان سياسة استقرار فهذا يبشر بلا فائدة تُرجى.

الحديث عن الحاجة الى الاستقرار يفسر كذلك هذا الحديث غير المسيطر عليه حول الانشغال بتغيير طريقة الحكم، على الرغم من انه في الانتخابات التي جرت قبل نصف سنة لم يكن هذا الموضوع مطروحا. وبغياب جدول اعمال فانهم يخترعون مواضيع لازاحة الاهتمام من الأساس، وكأن اسلوب الحكم هو الذي يزعج اهود اولمرت في ادارته الدولة، وكأنه بسبب طريقة الحكم لم تكن لديه القوة الكافية للاعلان عن حرب وادارتها كما يجب.

الخوف هو أن يجد اغلبية من 61 عضوا لا يتفحصون أبعاد تغيير طريقة الحكم بتاتا، ويرفعون أيديهم لتأييد تغيير القانون، وتجد الدولة نفسها تحت نظام رئاسي دون ان يكون الموضوع قد دُرس بعمق، كما حدث في الانتقال الى طريقة الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة.

تغيير طريقة الحكم تحول في الايام الأخيرة الى وسيلة ناجحة لتحويل اهتمام الجمهور عن المشاكل الحقيقية المطروحة على جدول الاعمال. وليبرمان نجح في فرض برنامجه على النقاش العام في طريقه الى الحكومة. إن رغبة الحكومة في البقاء في الحكم بكل ثمن، تتسبب لرئيس الائتلاف، افيغدور يتسحاقي، بالضغط من اجل توسيع الائتلاف وذلك كي يمر التصويت على الميزانية بسهولة، مع انها ليست هدفا، بل التوسيع هو هدف بحد ذاته. لحزب العمل ولحزب اسرائيل بيتنا لا توجد أي أهداف مشتركة، لذلك فان ليبرمان يؤيد سياسة قوة غير تصالحية من خلال استخدام القوة الفعلية في وجه أعداء طويلة، حيث حرص باستمرار على اضافة المواطنين العرب في اسرائيل اليها. لذلك لا يوجد لحكومة اولمرت أي سبب لضمه.

أسرة التحرير
هآرتس 2006/10/12

رسالة من يوسي بيلين لاعضاء الحكومة من حزب العمل يؤنبهم فيها:

كيف تستطيعون البقاء في حكومة نقضت وعودها للناخبين في كل المجالات الاجتماعية والسياسية

■ أحدق اليكم، واحاول أن أتبين نظراتكم، ولا أنجح. انها تهرب الى الجانبين على نحو ما. احاول أن أفهم كيف تستيقظون في الصباح. ماذا تقولون لانفسكم بازاء المرآة. كيف تُبينون لانفسكم ـ لا للاعلام، ولا لمركز الحزب ـ بقاءكم هناك، في حين يحاول رئيس الحكومة على سبيل المثال أن يضم اليه فارس قصف طهران وأسوان، أو يقول إن الوزراء الذين يدعون الى التفاوض على هضبة الجولان سيجدون انفسهم خارج الحكومة.

حاولت ان أفهم ما الذي جرى عليكم في اثناء الحرب الثانية في لبنان، التي بدأت بتسويغ تام وتدهورت الى جنون قرار الوصول الى الليطاني بعد اتخاذ قرار 1701، ما الذي فكرتم فيه، عندما بين نائب رئيس الحكومة أنه لا يمكن بعد حرب لبنان الحديث عن اخلاء المستوطنات. وعندما قرأتم أنهم يطلبون في وزارة العدل «تبييض» المواقع الاستيطانية غير القانونية، التي لم يُخل أي واحد منها الى الآن. وعندما ساعدتم على اقامة وحدات سكنية جديدة في المستوطنات.

ماذا تقولون لانفسكم عندما يطرح رئيس الحكومة، بغير مشاورتكم، خطة «الانطواء» عن جدول الاعمال ويقرر ذات صباح، أن الأجندة البديلة هي اعادة بناء الجليل، وفي الصباح الذي يتلوه أن الأجندة البديلة هي اقامة نظام حكم رئاسي، وفي الصباح الثالث أنه لا يُحتاج الى أجندة ألبتة، لأن الحكومة يجب أن تُدير شؤون الدولة، والسلام. هل من اجل هذا أنتم هناك؟.

ما الذي يمر في ذهنكم عندما تكون الحكومة التي أنتم اعضاء فيها مسؤولة عن موت عدد كبير من الأبرياء في الجنوب وفي الشمال، ومن جهة ثانية ـ هي مثابرة جدا على رفضها اجراء التفاوض السلمي مع سورية ومع الفلسطينيين؟.

ما الذي شعرتم به عندما صوتم، بأجمعكم، مؤيدين ميزانية تشبه على نحو مخجل ميزانية نتنياهو، تزيد ميزانية الأمن، وتُجمد تحديث المخصصات؟ هل نسيتم الى أي حد كنتم «اجتماعيين» قبل نصف سنة فقط؟ وما الذي أقسمتم به لناخبيكم؟ وكم من السذج أغراهم التفكير أن الحديث في الحقيقة عن محاولة حقيقية لاحداث جدول عمل جديد وعادل؟ واليوم ـ حتى مع عدم تعيين وزير رفاه تُسلمون وتطأطئون رؤوسكم.

ما الذي يجري عليكم عندما ترفعون أيديكم، في غالبكم أو كلكم، مؤيدين اللجنة المدجنة التي أقامها رئيس الحكومة؟ انكم لتعلمون بالضبط ما الذي يُتحدث عنه، تحدثتم مؤيدين لجنة تحقيق حقيقية، والتقيتم المحتجين، ووعدتم بأنكم ستصرون على ما أنتم عليه. حتى لحظة الحسم. التصويت. وبعد ذلك تخرجون الى الاعلام وتواصلون التعبير عن رأيكم الذي يناقض تصويتكم.

كيف تُبينون بالضبط لانفسكم تسليمكم لتشديد شروط توحيد العائلات في اسرائيل، حينما تكونون أنتم بالذات مسؤولين مسؤولية جمعية عن هذا الخطأ؟ كيف تتقبلون حقيقة أن جميع وعود الحكومة في موضوعات قانون الزوجية اختفت ألبتة من جدول الاعمال، ولا تحاولون حتى التذكير بذلك؟.

لست أكتب هذه الاقوال صادرا عن شيء من الشماتة. انني أكتبها بدماء قلبي. بازاء المسخ الذي يسمى «كديما»، وبازاء الظاهرة الفاسدة التي تسمى حزب المتقاعدين، وبازاء اليمين والحريديين، وبازاء الاحزاب غير الصهيونية والمعادية للصهيونية، أنتم، وبعضكم من الموقعين على مبادرة جنيف والذين تؤيدون مجتمعا عادلا يعيش بسلام مع جيرانه، حلفائي من الجانب الآخر للمتراس. أريد أن أصدق أن ليست سيارة الفولفو بل الاقتناع الذاتي بأنه سيطرأ محلكم شركاء اسوأ في الحكومة. هذا هو الملاذ الخالد لمن يتمسك بمقعده. برهنوا على أنكم لست كذلك. قوموا واتركوا.

يوسي بيلين
نائب سابق
(معاريف) 2006/10/12

هناك ضرورة ماسة لقيادة حازمة في اسرائيل لاعادة ثقة المواطنين بها

الروح الذليلة الخاضعة تتغلب على الروح الصارمة الحازمة لادارة بوش

■ التحريض العربي على دولة اسرائيل يبلغ الى قمم جديدة منذ الحرب الأخيرة في لبنان، كما يلقي على مسمع خبير اسرائيلي، يتابع ما ينشر في الاعلام العربي: «لاول مرة، النغمة التي تتكرر في هذا الاعلام هي أن اسرائيل ظاهرة عابرة، وأن العرب قادرون على هزيمتها. الكراهية لاسرائيل والثقة بالقدرة العربية على القضاء عليها هما اليوم في مستوى أخطر مما تم التعبير عنه عشية حرب الايام الستة».

تشهد هذه النتيجة الخطرة لحرب لبنان الثانية ايضا على فقدان اسرائيل قدرة الردع. أي ظهورها فريسة سهلة قد يشجع، في الوقت القريب، اعمالا عدائية في وجه اسرائيل.

هذا التآكل الحاد لصورة اسرائيل لا تغذيه عند العرب نتائج الحرب فقط، بل ما يكتب الاسرائيليون ويقولون عن انفسهم ايضا. يوجد كأولئك الذين يعرقون كثيرا خوفا الى حد أنهم مستعدون للتوصية، بغباء سياسي، بانسحاب من هضبة الجولان، مقابل اتفاق سلام مع سورية. في هذا الاسبوع فقط، عندما ندد الرئيس جورج بوش بالتجربة الذرية لكوريا الشمالية، ذكر أن هذه الدولة تمد سورية وايران ايضا بالوسائل القتالية المدمرة.

من لم يلق اسئلة اليهودي القلق ايضا: هل اسرائيل قادرة على الدفاع عن نفسها؟ هل الجيش الاسرائيلي، كما ظهر لا في قدراته الجوية فقط بل بضعفه البري، سيكون قادرا على الدفاع عن دولة اسرائيل؟ أضيفوا الى هذا تهديد الذرة الايراني، الذي يصحب بلاغات في الاعلام ان «مئات آلاف الاسرائيليين يتوجهون الى السفارات الاجنبية لطلب جوازات سفر دول منشئهم».

هذه الصورة الكئيبة تؤكد الحاجة العاجلة الى اقامة قيادة على رأس اسرائيل تعيد قبل كل شيء الثقة الى الشعب بأن اسرائيل قادرة حقا على الدفاع عن نفسها وأن تنتصر، في حالة نشوب حرب. كما في 1948، وفي 1967، و1973، و1982، يجب السعي الى قيادة كهذه، ومن اجل اقامتها يجب النضال اذا كنا نرغب في الحياة.

الزمن آخذ في القصر. أولا، ستستطيع قيادة جديدة في اسرائيل الاستمتاع بحقيقة ان الولايات المتحدة يترأسها رئيس ليس صديقا فقط، بل يفهم خطر الفاشية الاسلامية المتشددة على سلامة العالم.

للاسف الشديد، تتغلب الروح التشمبرلينية في الولايات المتحدة، في الاعلام وفي السياسة، الآن على الروح التشرتشلية لادارة بوش. في اسرائيل، ما يزال غسل الدماغ. اليسار لم ينجح في التوصل الى انجازات مشابهة. يشعر الاسرائيليون بأنهم مهددون وهم مستعدون لأن تعيد لهم قيادة حقيقية ثقتهم. اجل، تملك اسرائيل ردودا بازاء الخطر الذري الايراني ـ في تنسيق كامل مع الولايات المتحدة بالطبع. ما زلنا لم نخسر شيئا من اجل ضمان ألا تمتلك ايران سلاحا ذريا. وبعامة، لا مكان لنبوءات اليأس، والغضب وتدمير الذات.

أوري دان
كاتب يميني
(معاريف) 2006/10/12